

علم البديع

للمستوى الخامس

إعداد:

لحم الدين لوبيس الماجستير



شعبة اللغة العربية
كلية التربية والتعليم الجامعة الإسلامية الحكومية
سومطرة الشمالية
ميدان ٢٠٢٢ م

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وأنزل على عبده القرآن فقوم به اللسان. والصلاة والسلام على خير الإنسان محمد أفصح اللسان وعلى آله وصحبه الهداة إلى الجنان، المتبعين للرسول بالطاعة والإذعان ومن تبعهم بإحسان إلى يوم يندم فيه أهل الكفر والعصيان. أما بعد :

فإن علم البلاغة من العلوم العربية التي ينبغي لطالب العلم دراستها وهو علم يعنى بالدلالات. وهذا العلم ينقسم إلى ثلاثة : علم المعاني والبيان والبديع.

وهذا الكتاب الذي بين أيديكم يركز على علم البديع. أعدته لطلاب المستوى الخامس في الجامعة الإسلامية الحكومية سومطرة الشمالية. راعيته ما يناسبهم حسب المناهج الدراسية المطلوبة

وأحاول بقدر ممكن التيسير والتسهيل لفهم هذا العلم وأجتنب

التعقيدات والتفصيلات المملة.

أسأل الله تعالى التوفيق والسداد والنفع للمسلمين والمسلمات

بهذا الكتاب المتواضع.

المعد

لحم الدين لوبيس

فهرس الكتاب

١.....	المقدمة
٣.....	فهرس الكتاب
٧.....	علوم اللغة العربية
٨.....	علم الخط ❖
٨.....	علم التجويد ❖
٨.....	علم الصرف ❖
٨.....	علم الإملاء ❖
٩.....	علم النحو ❖
٩.....	علم البلاغة ❖
٩.....	علم العروض ❖
١٠.....	التدريب ١
١١.....	تعريف علم البلاغة

قبل أن تبدأ تعلم علم البديع نوضح لك أول تعريف البلاغة لغة

واصطلاحا. ١١.....

❖ تعريف البلاغة لغة : ١١.....

❖ تعريف البلاغة اصطلاحا : ١١.....

التدريب ٢ ١٢

١..... اذكر تعريف البلاغة في اللغة.

١٢.....

الفصاحة ١٢

❖ تعريف الفصاحة لغة واصطلاحا ١٢

❖ متى تكون الكلمة فصيحة؟ ١٣

❖ متى تكون الجملة فصيحة؟ ١٣

التدريب ٣ ١٤

هدف علم البلاغة ١٦

- ❖ ما الهدف من دراسة علم البلاغة؟.....١٦
- الفوائد من دراسة البلاغة.....١٧
- التدريب ٤.....١٨
- أنواع علم البلاغة.....١٩
- ❖ علم المعاني:.....١٩
- ❖ علم البيان.....١٩
- التدريب ٥.....٢٠
- تعريف علم البديع.....٢١
- ❖ تعريف علم البديع لغة.....٢١
- ❖ تعريف علم البديع اصطلاحا.....٢٢
- مباحث علم البديع.....٢٤
- المحسنات المعنوية.....٢٥
- ❖ الطباق.....٢٥

- ❖المقابلة ٢٨
- ❖التورية ٢٩
- ❖تأكيد المدح بما يشبه الذم ٣١
- ❖تأكيد الذم بما يشبه المدح ٣٥
- ❖حسن التعليل ٣٦
-المحسنات اللفظية ٣٧
- ❖السجع ٣٧
- ❖الجناس ٣٩
- ❖الاقتباس ٤٣
-التديب ٦ ٤٥
-المراجع ٤٦

علوم اللغة العربية

قبل الشروع إلى دراسة علم البديع ينبغي أن نمهد لك أيها الطالب المجد مدخلا مهماً ألا وهو علوم اللغة العربية وأنواع علم البلاغة. وهذا المدخل قدمناه هنا من أجل أن تفهم علوم اللغة العربية فهما إجمالياً وأما تفصيلها فهو يحتاج إلى دروس كثيرة. أيها الطالب العارف.

إذا قمنا بتحليل اللغة أي اللغة فإننا سنجد أن له مكونات تتكون منها اللغة تبتدىء من المستوى الأصغر وتنتهي إلى المستوى الأكبر. فأصغر ما في اللغة الحروف ثم تأتي بعدها الكلمات ثم الجمل ثم الفقرات ثم النصوص الطويلة. وكل من هذه المستويات يتعلق بالمعنى. وفي كل المستوى أيضاً علمه الخاص. وبيانه ما يلي :

❖ علم الخط □

يبحث في الحروف من حيث كتابتها كتابة صحيحة موافقة على القواعد الموجودة.

❖ علم التجويد □

١. يبحث في الحروف من حيث نطقها نطقا صحيحا موافقا على مخارجها وصفاتها.

❖ علم الصرف

يبحث في الكلمات من حيث تصريفها أو تغييرها من كلمة إلى كلمة أخرى لأجل الحصول على معنى مختلف.

❖ علم الإملاء

يبحث في الكلمات أيضا إلا أنه يركز على رسمها رسما صحيحا

❖ علم النحو

يبحث في الجملة من حيث تراكبها أي كيفية تركيب الكلمات لتصبح جملاً مفيدة صحيحة. وعندما تتركب هذه الكلمات في الجمل ينشأ في أواخر أغلب تلك الكلمات تغير من رفع ونصب وجر وجزم. وهذا ما يسمى أيضاً علم الإعراب أي تغيير أواخر الكلمات لاختلاف العوامل الداخلة عليها.

❖ علم البلاغة

فهو علم يبحث في معاني الجمل. وهو يأتي بعد علم النحو.

❖ علم العروض

وهو علم صناعة الشعر.

التدريب ١

١. اذكر مستويات اللغة من الأصغر إلى الأكبر.

.....

.....

.....

٢. ترجم كل هذه المستويات إلى اللغة الإندونيسية.

.....

.....

.....

٣. ماذا يسمى علم الصرف والنحو في اللغة الإندونيسية؟

٤. اذكر العلوم اللغوية الإندونيسية التي تعرفها أنت.

تعريف علم البلاغة

قبل أن تبدأ تعلم علم البديع نوضح لك أول تعريف البلاغة لغة واصطلاحاً.

❖ تعريف البلاغة لغة :

البلاغة مصدر من فعل بلغة - يبلغ - بلوغ وبلاغة. وهي بمعنى الوصول والانتهاء إلى الغاية.

❖ تعريف البلاغة اصطلاحاً :

وأما البلاغة في الاصطلاح فقد عرفه العلماء بقولهم : إن البلاغة أن يكون الكلام مطابقاً لمقتضى أحوال المخاطبين مع فصاحته.

التدريب ٢

١. اذكر تعريف البلاغة في اللغة.

.....

.....

.....

٢. اذكر تعريف البلاغة في الاصطلاح.

.....

.....

.....

الفصاحة

❖ تعريف الفصاحة لغة واصطلاحاً

الفصاحة في اللغة : الظهور والوضوح.

وفي الاصطلاح : أن يكون الكلام واضح المعنى، سهل اللفظ،

سليم التأليف، موافقاً لقواعد اللغة كالنحو والصرف.

❖ متى تكون الكلمة فصيحة؟ □

إذا خلت من عيوب ثلاثة :

١. تنافر الحروف

٢. مخالفة واضع اللغة

٣. الغرابة

❖ متى تكون الجملة فصيحة؟ □

إذا خلت من عيوب أربعة :

١. تنافر الكلمات

٢. ضعف التأليف

٣. التعقيد اللفظي

٤. التعقيد المعنوي

التدريب ٣

١. ما الفصاحة في اللغة؟

.....

.....

٢. ما الفصاحة في الاصطلاح؟

.....

.....

٣. اذكر شروط فصاحة الكلمة.

.....

.....

.....

٤. اذكر شروط فصاحة الجملة.

.....

.....

.....

.....

هدف علم البلاغة

❖ ما الهدف من دراسة علم البلاغة؟ □

الهدف منها :

١. هدف ديني:

ويتمثل في تذوق بلاغة القرآن الكريم والحديث الشريفة.

٢. هدف نقدي (بلاغي):

يتمثل في القدرة على تمييز كلام العرب من جيد وسيء.

٣. هدف أدبي:

يتمثل في التأليف الجيد للشعر والنثر، وفي التدريب على صناعة الأدب.

□ الفوائد من دراسة البلاغة.

١. فهم معاني القرآن الكريم الذي هو أساس البلاغة
ومعرفة أسرارها.
٢. القدرة على نطق الكلام وتمييز الحسن من الرديء.
٣. تتمي القدرة على اختيار الكلام المناسب للموقف.
٤. تتمي القدرة عند الناقد على انتقاد النصوص الأدبيّة
إدراك الجمل التي تتم قراءتها.

التدريب ٤

١. اذكر بعض الفوائد من دراسة علم البلاغة.

.....

.....

٢. اذكر بعض الأهداف من دراسة علم البلاغة.

.....

.....

٣. ترجم ثلاثة من الفوائد وثلاثة من الأهداف إلى اللغة

الإندونيسية.

.....

.....

أنواع علم البلاغة

اعلم يا طالب العلم أن لعلم البلاغة أنواعا ثلاثة وهي : علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع.

أذكر لك هنا علم المعاني وعلم البيان موجزا.

❖ علم المعاني :

هو علم ينظر في علاقة الكلمة بالكلمة , وكيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، ويشتمل هذا العلم على : الخبر الإنشاء التقديم والتأخير وأسلوب القصر .

❖ علم البيان

وهو الذي يدرس الكلمة في التركيب , وما تحمله من الصور الفنية والبلاغية ، ويشمل هذا العلم: على التشبيه والمجاز والكناية والاستعارة .

ولأجل تسهيل مراجعة الدروس في علم المعاني والبيان أقدم لك
أسئلة وأجوبة عنها كما في الصفحة التالية.
وأرجو منك حسن التأمل والتذكر ومحاولة الفهم وأن تسأل
الأستاذ إذا لم تفهم.

التدريب

١. ماذا تعرف عن علم البيان؟ اشرحه شرحاً موجزاً.
٢. ماذا تعرف عن علم المعاني؟ اشرحه شرحاً موجزاً.

تعريف علم البديع

من البديهي قبل أن نتطرق إلى الحديث عن مباحث أي علم فإننا نقوم بتعريف ذلك العلم إما لغة أو اصطلاحاً. وإليك أخي القارئ تعريف علم البديع في اللغة والاصطلاح.

❖ تعريف علم البديع لغة

جاء في لسان العرب في مادة (بدع): «بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه: أنشأه وبدأه»). والبديع: الشيء الذي يكون أولاً. البديع: المحدث العجيب. وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال. والبديع: من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها، وهو البديع الأول من كل شيء. وجاء في القرآن الكريم: ((بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) في سورة الأنعام: ١٠١ أي خالقها ومبدعها.

فالبديع إذن الخلق والإبداع ومن هنا يجب التركيز على التميّز
والفرادة لا على المشاكلة والمماثلة في ضروب البديع وأفانينه.

❖ تعريف علم البديع اصطلاحاً

جاء في معجم المصطلحات ((البديع: تزيين الألفاظ أو المعاني
بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، ويسمى العلم الجامع
لطرق التزيين.))

هكذا نرى أن معجم المصطلحات ركز على جانب التزيين في
هذا العلم وجعله ثانوياً في التعبير البلاغي في حين ركز المعنى
القاموسي على جانب الخلق والإبداع فكان أساسياً وجوهرياً في التعبير
البلاغي لا ضرباً من الكماليات.

وللخطيب القزويني تعريفان يكادان يكونان تعريفاً واحداً،

يقول :

➤ هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية

المطابقة ووضوح الدلالة

➤ هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه

على مقتضى الحال ووضوح الدلالة.

مباحث علم البديع

بعد معرفتك لتعريف علم البديع يتبين لك أنه يركز على
المحسنات والتزيينات.

وعلى هذا قسم العلماء مباحث علم البديع من حيث محسناته
إلى قسمين أساسيين هما :

١. المحسنات المعنوية

٢. المحسنات اللفظية

المحسنات المعنوية

من أنواع المحسنات اللفظية ما يلي :

○ الطباق والمقابلة.

○ التورية.

○ تأكيد المدح بما يشبه الذمّ.

○ تأكيد الذم بما يشبه المدح.

○ حسن التعليل.

وسنتاول شرح كل نوع في الصفحات التالية.

❖ الطباق

ونبدأ في أول هذا الألوان وأشهرها وأعرفها، وهو الطباق؛

لنتعرف على معناه لغةً واصطلاحًا، ونتعرف على أقسامه من حيث

الإيجاب والسلب، وعلى أقسامه كذلك من حيث التضاد والاتفاق بين المعاني.

الطباق يسمى أيضا المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ. فالطباق أو المطابقة كلاهما مصدر للفعل طابَقَ.

يقال: طابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحد، وألزقتهما، وطابق بين قميصين: لبس أحدهما على الآخر، وطابق الفرس في جريه: إذا وضع رجله في موضع يده، والطبق: غطاء كل شيء، والجمع أطباق، وطبق كل شيء: ما ساواه، وطبق الماء وجه الأرض أي: غطاه، وأصبحت الأرض طبقًا واحدًا: إذا تغنى وجهها بالماء، وأصبح الماء طبقًا للأرض، في حديث الاستسقاء: ((اللَّهُمَّ اسقنا غيثًا مغيثًا وطبقًا)) أي: مالئًا للأرض مغطيًا لها، السموات الطباق:

التي بعضها فوق بعض وفي التنزيل {أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ
سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا} (الملك: ٣).

فالمادة إذن تدور حول الموافقة والمساواة والمناسبة. والتضاد:
تفاعل من ضاد الشيء الشيء أو ضده في الخصومة، أي: خالفه فهما
متضادان، وضد الشيء خلافه والجمع أضاد. هذا هو معنى الطباق في
لغة العرب.

أما معناه في الاصطلاح: وهو التوفيق والجمع بين شيئين
متوافقين أو متضادين.

والطباق نوعان :

١. الطباق الإيجابي

٢. الطباق السلبي .

من الأمثلة :

- قوله تعالى: {وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا

مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [الروم: ٦، ٧]

- وقوله: {فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنَا} [المائدة: ٤٤]

- قوله تعالى: {أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} [الفتح: ٢٩]

- قوله تعالى: {وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا

فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ} [القصص: ٧٣]

المقابلة



وهي الجمع بين شيئين متوافقين وضديهما.

ومن الأمثلة :

- قول الله تبارك وتعالى {فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا}

[التوبة: ٨٢]

- فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى،

وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى {

[الليل: ٥-١٠]

- وقول النبي صلى الله عليه وسلم : إن الرفق لا يكون في

شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه .

❖ التورية

أي التشابه بين معاني جملتين أو معنى كلمتين، بحيث يكون

معنى الشائع الذي يرد إلى الذهن أولاً ليس هو المقصود، بل المقصود

المعنى الآخر الذي لا يخطر على الذهن في الحال، ويهدف هذا النوع

لاستثارة الذهن.

ومثال التورية قول القاضي عياض في صيفية باردة:

كان (كانون) أهدى من ملابسه لشهر (تموز) أنواعاً من

الحلل

أو الغزالة من طول المدى خرقت فما تفوق بين الجدي والحمل

وقول عمر بن أبي ربيعة:

أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا ما استقل يمانى

(الثريا) يحتمل المرأة وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد

ويحتمل ثريا السماء

وقول سراج الدين الوراق:

أصون أديم وجهي عن أناس لقاء الموت عندهم الأديب

ورب الشعر عندهم بغيض ولو وافى به لهم حبيب.

وقول الشاب الظريف:

قامت حروب الزهر ما بين الرياض السندسية

وأنت جيوش الآسي تغزو روضه الورد الجنية

لكنها كسرت لأنّ الورد (شوكته) قوية

فكلمة (شوكة) معناها القريب الشوك، ومعناها البعيد السلطان

والسيطرة .

❖ تأكيد المدح بما يشبه الذم

وهو ضربان:

أفضلهما: أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح

بتقدير دخولها فيها؛ كقول النابغة الذبياني:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قِراع الكتائب

أي: إن كان فلول السيف من قراع الكتائب من قبيل العيب، فأثبت شيئاً من العيب على تقدير أن فلول السيف منه، وذلك محال؛ فهو في المعنى تعليق بالمحال؛ كقولهم: "حتى يبيضّ القار".

فالتأكيد فيه من وجهين:

- أحدهما أنه كدعوى الشيء بينة

- والثاني أن الأصل في الاستثناء أن يكون متصلاً.

فإذا نطق المتكلم بـ "إلا" أو نحوها توهم السامع قبل أن ينطق بما بعدها أن ما يأتي بعدها مُخْرَجٌ مما قبلها، فيكون شيء من صفة الذم ثابتاً، وهذا ذم، فإذا أتت بعدها صفة مدح تأكّد المدح؛ لكونه مدحاً على مدح، وإن كان فيه نوع من الخِلافة.

والثاني: أن يُثَبَّتَ لشيء صفة مدح، ويُعْتَبَرُ بأداة استثناء تليها
صفة مدح أخرى له؛ كقوله صلى الله عليه وسلم: "أنا أفصح العرب؛
بيد أني من قريش."

وأصل الاستثناء في هذا الضرب أيضا أن يكون منقطعا، لكنه
باقٍ على حاله لم يقدر متصلا ٣؛ فلا يفيد التأكيد إلا من الوجه الثاني
من الوجهين المذكورين ٤؛ ولهذا قلنا: الأول أفضل. ومنه قول النابغة
المجدي:

فتى كملت أخلاقه غير أنه ... جواد فما يُبقي من المال باقيا
وأما قوله تعالى: {لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا، إِلَّا قِيْلًا سَلَامًا
سَلَامًا} [الواقعة: ٢٥، ٢٦]، فيحتمل الوجهين.

وأما قوله تعالى: {لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا} [مريم: ٦٢]،
فيحتملها، ويحتمل

وجها ثالثا وهو أن يكون الاستثناء من أصله متصلا؛ لأن
معنى السلام هو الدعاء بالسلامة، وأهل الجنة عن الدعاء بالسلامة
أغنياء؛ فكان ظاهره من قبيل اللغو وفضول الكلام، لولا ما فيه من
فائدة الإكرام.

ومن تأكيد المدح بما يُشبهه الذم ضرب ثالث؛ وهو أن يأتي
الاستثناء فيه مفرغا؛

- كقوله تعالى: {وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا}
[الأعراف: ١٢٦] ، أي: وما تعيب منا إلا أصل المناقب
والمفاخر كلها وهو الإيمان بآيات الله،

- ونحوه قوله: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا
بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا} [المائدة: ٥٩] ؛ فإن الاستفهام فيه
للإنكار.

واعلم أن الاستدراك في هذا الباب يجري مجرى الاستثناء، كما

في قول أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني:

هو البدر إلا أنه البحر زاخرا... سوى أنه الضّرغام لكنه الوئيل ١٠

❖ تأكيد الذم بما يشبه المدح

وهو ضربان:

أحدهما: أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير

دخولها فيها؛

- كقولك: فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من يحسن إليه.

وثانيهما: أن يُثبَت للشيء صفة ذم ويعقب بأداة استثناء تليها صفة

ذم أخرى له؛

- كقولك: فلان فاسق إلا أنه جاهل.

❖ حسن التعليل

ويستخدم هذا النوع لوصف السبب المباشر خلف وقوع علة معينة، بالاعتماد على الاعتبار اللطيف ويكون غير حقيقي، وحسن التعليل أربع أنواع: ثابت أو غير ثابت وممكن أو غير ممكن.

المحسنات اللفظية

المحسنات اللفظية هي النوع الذي يركز على اللفظ، والذي يعتمد على تحسين أصالة اللفظ. ومن أنواعها:

- السجع
- الجناس
- الاقتباس

ونشرح كل هذه الأنواع في الصفحات التالية مع ذكر أمثلة لكل نوع.

❖ السجع

يهدف السجع إلى إيجاد التوافق بين الحروف الأخيرة في الكلمات في نهايات الجملة. أو أنه اتفاق نهاية جملتين أو أكثر بحرف واحد مثال ذلك:

- كقوله تعالى: {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا، وَقَدْ خَلَقَكُمْ

أَطْوَارًا} [نوح: ١٣، ١٤]

- كقوله تعالى: {فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ}

[الغاشية: ١٣، ١٤]

- كقوله تعالى: {فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ، وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ، وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ}

[الواقعة: ٢٨، ٢٩، ٣٠]

- كقوله: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى}

[النجم: ١، ٢]

- كقوله: {خُذُوهُ فَغُلُّوهُ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ} ٣ [الحاقة: ٣٠، ٣١]

- قوله تعالى: {وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [العصر:

[٣-١]

- قوله صلى الله عليه وسلم : «اللَّهُمَّ أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً.»

- وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "اللَّهُمَّ إني أدرأ بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم"

❖ الجناس

هو محسن لفظي يشير إلى كلمتين متشابهتين، لكن بينهما اختلاف في المعنى، ويستخدم الأدباء الجناس كثيراً في الشعر، وهو منقسم إلى نوعين : الجناس اللفظي، والجناس المعنوي.

وهو أن يتفق اللفظان في الهيئة، وهو إما كامل أو ناقص، فالكامل هو أن يتفق اللفظان في نوع الحروف، وحركاتها، وترتيبها. والناقص ما اختلف فيه أحد هذه الشروط.

من أمثلة الجناس اللفظي التام الآية القرآنية: ﴿ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة﴾ فالساعة الأولى المقصود بها يوم القيامة أما الساعة الثانية فالمقصود بها الساعة الزمنية.

ومن أمثلة الجناس اللفظي الناقص قول الشاعر أحمد شوقي:

اختلاف النهار والليل ينسي

اذكر لي الصبا وأيام أنسي

والجناس هنا بين لفظي ينسي وأنسي، وهو ناقص لأن اللفظين اختلفا في حرف واحد مع اتفاق الحركات وترتيب الحروف.

لجناس المعنوي

وهو إما جناس إضمار أو جناس إشارة، وجناس الإضمار قد يطلق عليه أحياناً التورية، وهو أن يأتي بلفظ له معنى قريب ومعنى بعيد ويريد البعيد، مثل قول ابن دانيال طبيب العيون:

يا سائلي عن حرفتي في الورى

واضيعتي فيهم وإفلاسي

ما حال من درهم إنفاقه

يأخذ من أعين الناس

فالمعنى القريب لأعين الناس هو الغصب والممانعة عند أخذ

المال، أما المعنى البعيد المقصود فهو أعين الناس الحقيقية، لأن القائل

هو طبيب عيون.

وجناس الإشارة هو ما ذكر فيه أحد اللفظين وأشير للآخر بما

يدل عليه، مثل قول الشاعر:

يا حمزة اسمح بوصل

وامن علينا بقرب

في ثغرك اسمك أضحى

مصحفاً وبقلي

فهو أراد «الخمرة» و«الجمرة» لأنهما تصحيف «حمزة».

وأما الجنس التام هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور هي:

١- أنواع الحروف ٢- عدد الحروف ٣- هيئة الحروف ٤- ترتيب الحروف.

مثال: فدارهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت في أرضهم

(دارهم-دارهم _ ارضهم-ارضهم)

الجناس غير التام هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من

الأمر هي: ١- أنواع الحروف ٢- عدد الحروف ٣- هيئة الحروف

٤- ترتيب الحروف

مثال: أشكو وأشكر فعله فاعجب لشاكٍ منه شاكر (أشكو -

أشكر) اختلفنا في نوع الحروف.

❖ الاقتباس

الاقتباس هو تضمين التثر أو الشعر شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، من غير دلالة على أنه منهما، ويجوز أن يُغيّر في الأثر المُقتبس قليلاً.

ومن أمثلة ذلك :

- قال عبد المؤمن الأصفهاني: لا تغرّنك من الظلّمة كثرة

الجيوش والأنصار، "إنّما يُؤخّرهم ليومٍ تشخّص فيه الأبصار".

في هذه الجملة أراد القائل إيصال معنى أنّ عاقبة الظلم وخيمة حتى

لو كثر مؤيدوه ومناصروه، وقد أكّد قوله بما يقطع الشك باليقين بقول

الله عزّ وجل الذي لا يعلو عليه قول أنّ عاقبة الظلم ولو تأخّرت إلى
يوم القيامة فإنّها آتية لا محالة.

- فقد يقول شخص لآخر ظلمه: "افعل ما شئت، لأنّك ستلقى

الله ولن ينسى الله ما فعلت، "وما كان ربّك نسيًا".

فالقائل هنا قوّى معنى جملته بتأكيد قطعي بقوله تعالى: "وما كان ربّك

نسيًا"، أي أنّ الله لا ينسى، وهذه الطريقة في الكتابة أو الكلام.

التدبير ٦

١. ما هو علم البديع؟ اذكر تعريفه لغة واصطلاحاً

.....

.....

٢. اذكر المحسنات اللفظية كلها

.....

.....

٣. اذكر المحسنات المعنوية كلها

.....

.....

المراجع

- ابن حسن, عبد الرحمن, البلاغة العربية, بيروت : دار القلم, ١٩٩٦م
- الجرجاني, عبد القاهر, أسرار البلاغة, القاهرة : مطبعة المدني, ١٤٣١هـ
- عتيف, عبد العزيز, علم البديع, بيروت : دار النهضة العربية, ١٣٩٦هـ
- قاسم, محم أحمد, علوم البلاغة علم البديع وعلم البيان وعلم المعاني,
طرابلس : المؤسسة الحديثة للكتاب, ٢٠٠٣م
- القزوني, محمد بن عبد الرحمن, الإيضاح في علم البلاغة, بيروت : دار
الجيل, ١٤٣١هـ

- المراغي, أحمد بن مصطفى, علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع,
بيروت : دار النهضة العلمية, ١٤٣١هـ

- الهاشمي, محمد بن إبراهيم بن مصطفى, جواهر البلاغة في المعاني
والبيان والبديع, بيروت : المكتبة العصرية, ١٣٦٢هـ